ΜΗΤΡΟΠΟΛΙΣ ΠΗΡΕΜΗΧΗΣ ΠΟΡΦΟΛΟΖΟΣ
ΗΤΤΕ ΝΙΒΑΚΙ UATATA ΠΕΜ ΕΛΛΑΔΑ
ETBEN UATATA
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

صادر / ١٦٤
مرفقات / ١
تاريخ ١٤ / ٥ / ٢٠٢٣م

دروس روحية ، نتعلمها من القديس ،

البابا أثناسيوس الرسولى – البطريرك العشرون .

مقدمة :

غداً يوم الاثنين ، الموافق ٧ بشنس من الشهر القبطى ، ١٥ مايو من الشهر الميلادى ، تعيد كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، بعيد نياحة القديس البابا أثناسيوس الرسولى – البطريرك العشرين ، فى تعداد باباوات كنيستنا ، وخلفاء مار مرقس الرسول – الإنجيلى والشهيد ، كاروز ديارنا المصرية .

فبلا شك عيد نياحة البابا أثناسيوس الرسولى ، هو عيد تاريخى عظيم ومشرف ، وذكرى عزيزة ، فى تاريخ وذكريات ، آباء الكنيسة الجامعة ، بصفة عامة ، وآباء كنيستنا القبطية ، بصفة خاصة .

ففى مقدمة الدروس الروحية ، التى نتعلمها من القديس البابا أثناسيوس الرسولى ، فى عيده هذا العام :

١ – معرفة الإيمان الصحيح الشرعى ، المُسَلَّم من الرب للكنيسة ، ومعايشته فى حياتنا الكنسية العامة ، وحياتنا الروحية الخاصة ، والحفاظ عليه ، والثبات فيه ، والتمسك به ، صحيحاً نقياً ، وبدون زيادة أو نقص ، أو تبديل أو تحريف ، أو اختلاط أو امتزاج أو تغيير ، بتعاليم خاطئة ، لم يقرها الكتاب المقدس ، والتقليد المُسَلَّم ، أو القوانين الكنسية والليتورجيات ، أو قرارات وقوانين المجامع المحلية والمسكونية ، المعترف بها ، وتعاليم آباء الكنيسة الجامعة ، أو تعاليم آباء كنيستنا ، وآباء كنائس إخوتنا فى الإيمان الأرثوذكسى .

٢ – والدرس الثانى ، الذى نتعلمه من البابا أثناسيوس فى عيده ، هو رفض التعاليم الخاطئة ، التى تناهض وتقاوم تعاليم الكنيسة الصحيحة ، وإيمانها وعقائدها المُسَلَّمة لها ، وذلك بالرد عليها ، وعلى أصحابها ، بأساليب وطرق عديدة مشروعة ، كما كان يفعل القديس البابا أثناسيوس الرسولى ، فى رده على الوثنيين والآريوسيين .

٣ – كما أننا نتعلم من هذا القديس ، فى عيده المبارك ، الكرازة لغير المؤمنين بالإيمان المُسَلَّم للكنيسة ، كما أوصى الرب بهذا فى الإنجيل ، والعمل على تسليم هذا الإيمان ، للأجيال الناشئة ، بدءاً من الأطفال ، ويليهم الشباب ، والمناطق المحرومة من الخدمة والرعاية ، وخاصةً فى الأماكن النائية ، التى لم يكن فيها بيوت للعبادة والتعليم ، وذلك للتمتع بالنعم الإلهية ، التى وضعها الرب فى كنيسته المقدسة .

٤ – لا يفوتنا أن نشير ، إلى أننا نتعلم من هذا القديس ، الدفاع عن الإيمان و المُسَلَّمات والثوابت الإيمانية ، والتقاليد المستقرة فى الكنيسة منذ قرون مضت ، وخاصةً أننا فى عصر يموج بالتعاليم الخاطئة ، والبدع والهرطقات الحديثة ، مثل الدين الإبراهيمى الموحد ، وبدعة زواج المثليين ، رجل برجل ، وامرأة بامرأة ، بالإضافة إلى بدعة كهنوت المرأة ، وتأليه الإنسان ، واللاهوت الليبرالى المتحرر ، وخلاص غير المؤمنين ، وكل هذا يقود إلى الإلحاد ، والقضاء على المسيحية ، وتعرض خلاص الإكليروس والرعية للخطر .

٥ – لا يفوتنا أن نشير ، بأن نتعلم من هذا القديس ، البابا أثناسيوس الرسولى ، الحكمة والإفراز والتمييز، والاحتراس من العبارات الخاطئة الخداعة، التى تُرَدَّد كثيراً، وخاصةً فى السنوات القليلة الماضية، أمثال : عبارة الإيمان يحتاج إلى تطوير ، وتحديث ، وتجديد ، وتنازلات ، وأننا لا نملك كل الحقيقة .

فى الحقيقة كل هذه العبارات ، تصلح أن تكون فى الجانب العلمى للعلوم العالمية ، والنظريات الحديثة ، أو فى الجانب السياسى ، والتعامل الدبلوماسى بين الدول والهيئات ، لكن هذه العبارات ، أو هذه المصطلحات ، اخترعها أصحاب التعاليم الخاطئة الحديثة ، وذلك لخداع البسطاء وغير العارفين بإيمان وعقائد وتاريخ الكنيسة ، لأن الإيمان والعقائد مُسَلَّمات وثوابت ، موضوعة بروح الله القدوس ، وتناسب كل إنسان فى كل عصر ، ولا يمكن المساس بها .

كما يجب أن نحترس ، من العبارات الخداعة ، التى تخلط بين التمسك والتعصب ، فنحن كأقباط أرثوذكس نتمسك بإيماننا ، حتى النفس الأخير ، لكننا نرفض وصفنا بالتعصب ، لأن التعصب صفة بغيضة ، لا تتماشى مع وصية المحبة .

فنحن نحب جميع الناس ، كما أوصانا الله ، لكننا نرفض قبول تعاليمهم الخاطئة ، التى أدت إلى ضرر الكنيسة ، كما أنها تؤدى بالإضرار بعلاقتنا مع الله ، وخلاص أنفسنا وأبديتنا .

ومن العبارات التى يجب أن نضيفها ونرفضها ، فى هذا الجانب ، أنهم يرددون مصطلحات جديدة خاطئة ، خاصة بالوحدة الكنسية مع الكنائس ، التى خرجت عن الإيمان المُسَلَّم للكنيسة ، وذلك بناءً على استمرار كل إنسان على عقيدته ، إن كانت صحيحة أم خاطئة ، أى أننا نتوحد بناءً على المحبة الشكلية وقبول الآخر ، دون النظر إلى الإيمان والعقيدة ، وهذه مفاهيم خاطئة ، لا يمكن أن تتم عليها الوحدة الكنسية ، لأن الوحدة الكنسية يجب أن تتم ، بالرجوع إلى وحدة الإيمان ، ثم يليها المشاركة فى الليتورجيات والأسرار الكنسية ، بناءً على حوار مسكونى ، وصيغ إيمانية يقبلها ويوافق عليها المجمع المقدس ، الذى لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

ختاماً – يُعَد القديس البابا أثناسيوس الرسولى ، مدرسة متحركة ومتجددة ، تقدم لنا دروساً عديدة ، تخدم كنيستنا ، وعلاقتنا بالله ، وعلاقتنا بكنائس الطوائف ، وخدمتنا ورعايتنا للأنفس ، وخلاص أنفسنا وأبديتنا ، ذاكرين فى هذا الجانب ، وصية القديس بولس الرسول : « اذكروا مرشديكم ، الذين كلموكم بكلمة الله ، انظروا إلى نهاية سيرتهم ، فتمثلوا بإيمانهم » (عب ١٣ : ٧) .

نطلب من هذا القديس العظيم ، أن يذكرنا أمام الرب ، ويذكر كنيستنا المقدسة ، وبلدنا العزيز مصر ، والعالم أجمع .

ولإلهنا المجد الدائم ، إلى أبد الآبدين .

تحريراً ١٤ / ٥ / ٢٠٢٣م

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوة

ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه

السكرتاريه : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ – anba_aghathon@yahoo.com